فَتى الوَرَق

تأليف: عبد الكريم السكوري

رسم: نبيلة شيشكلي

«مَرْوان» أَوْ فَتى الوَرَق، كَما يُسَمّونَه، في الثّامِنَةِ عَشَر مِنْ عُمْرِه، يَبيعُ الجَرائِدَ كُلَّ صَباحٍ، فَيَعْلو صَوْتُه: «جَرائِدُ وأَخْبارٌ، تَسْلِيَةٌ وكَشْفُ الأَسْرار، لِلكِبارِ والصِّغار...».

يَبيعُ «مَرْوان» ويَرْبَحُ في تِجارَتِه، ويَجْمَعُ المالَ وهُوَ يُفَكِّرُ بِأَحْلامِهِ الكَثيرَة.

ذاتَ يَوْمٍ، كانَتْ فيهِ الجَريدَة، مَليئَةً بِأَخْبارِ المَوْتِ والحُروب، نادى «مَرْوان»، ونادى... لَكِنَّهُ لَمْ يَبِعْ ولا حَتّى جَريدَةً واحِدَةً.

مَضى «مَرْوان» يُفَكِّرُ حَزينًا. يَمْشي كَسُلَحْفاةٍ كَسَرَتْ قَوْقَعَتَها*، يَسْأَلُ نَفْسَه: «مِنْ أَيْنَ سَتَشْتَري الطَّعامَ لِإِخْوَتِكَ يا مَرْوان؟!».

* القَوْقَعَة: الصَّدَفة

فَجْأَةً، قال: «وَجَدْتُها! سَأَصْنَعُ شَيْئًا مُمَيَّزًا يُحِبُّهُ الكِبارُ والصِّغار... والجَميعُ سَيَشْتَريهُ لا مُحال، مِنْ إحْدى الجَرائِد.

فَرَكَضَ إلى البَيْت، لِيُحْضِرَ مَعَهُ خُيوطًا مُلَوَّنَةً، مِقَصًّا، صَمْغًا، صِبْغًا وبَعْضَ العيدان. ثُمَّ بَدَأَ يَطْوي ويَقُصُّ ويُلَوِّنُ حَتّى يَحْصُلَ عَلى طائِرَةٍ وَرَقِيَّةٍ رائِعَةٍ، فَجَعَلَها تَطيرُ عالِيًا في سَماءِ المَدينَة.

بَعْدَ لَحْظَةٍ، تَذَكَّرَ «مَرْوان» أنَّهُ يَوْمُ الحَفْلَةِ التَّنَكُّرِيَّةِ مَعَ إخْوَتِه، فَأَخَذَ يَصْنَعُ قُبَّعَةً وَرَقِيَّةً جَميلَةً، فَتُصْبِحُ قُرْصانًا قَوِيًّا. ولَمّا انْتَهى مِنْ صُنْعِها، وَضَعَها عَلى رَأْسِه، فَشَعَرَ بِالفَرَح.

وصَنَعَ بَعْدَها زَوارِقَ وقَوارِب، ولَوَّنَها، ثُمَّ صَنَعَ دُمًى وَرَقِيَّةً مُخْتَلِفَةً.

فَرِحَ كَثيرًا عِنْدَما تَجَمَّعَ حَوْلَهُ الأَوْلادُ وشَجَّعوه... واشْتَروا بَعْضَ الطّائِراتِ الوَرَقِيَّة.

ومُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَة، أَصْبَحَ «مَرْوان» يُحِبُّ الأَعْمالَ الوَرَقِيَّة، ويَصْنَعُ مِنَ الجَرائِدِ الَّتي لَمْ يَبِعْها، أَشْكالًا فَنِّيَّةً رائِعَةً، وألْعابًا مُسَلِّيَةً لِلأَطْفال...

فَكانَ كُلَّما يَصْنَعُ طائِرَةً وَرَقِيَّةً أَوْ قُبَّعَةً جَميلَةً، يَشْعُرُ بِالفَرَح، فَيُمْسِكُ قَلَمَهُ ويُلَوِّنُها بِأَلْوانٍ جَميلَةٍ. وراحَ يَبيعُ الطّائِراتِ الوَرَقِيَّةَ المُلَوَّنَةَ في كُلِّ صَباحٍ، ويُشَجِّعُ الأَوْلادَ عَلى صِناعَتِها.